القرار من خوف غير الله لعاقبته من سوء الادب ومن كلام احمد
بن ابي الحواري اذا صار ابن ادم في فترة لم يبق شيء كان يخافه
دون الله الا مثل له في لحدة يخوفه لانه خافه في الدنيا دون الله عز
وجل ووقع له مع استاذه ابو سليمان الداراني لما قال له وهو
بعض الناس ان التنور قد سجر فما امر بشيء وكرر القول فقال
له الاستاذ اذهب فاقعد فيه فذهب فدخل التنور وقعد فيه
كما امره فلم يحترق منه شعرة وسقطت حية كبيرة على السيد
عبد القادر الجيلي وهو بمجلسه ففر جميع الحاضرين فزعا منها
فدخلت في ذيله وخرجت من طوقه والتفت على عنقه فلم
يقطع كلامه ولم يظهر عليه اثر خوف ثم قامت بين يديه
تكلمه بكلام لم يفهم وانصرفت فسئل عن كلامها فقال قالت
اختبرت عدة اولياء فلم اجد كثباتك فقلت لها ما انت الا دودة
يحركك القضا والقدر واحاطت تماسيح بسفينة صغيرة واحد
فقير فنزل اليهم البحر فعبر وامنه ورجع الى السفينة وسكنت حبالة
كثيرة في قبة شيخ فدخل فقير تلك القبة فخرجت الحبالة منها
ولم تتعرض للفقير وورمت رجل فقير وهو في سياحته من شيء دخل
فيها وامتنع من المشي واضطجع على الارض فقعد اضجاعه
احس بشيء يلحس موضع الوجع من رجله واستمر يلحسه حتى
خرج ما كان فيها فلما احس بالراحة التفت فنظر الفاعل فرءاه
ثعبانا كبيرا ووقائع الاولياء في عدم خوفهم غير الله كثيرة ومنه
الـــفرار من الاغترار برؤية صالحة سواء رءاها الشخص
او رؤية له اذ الاغترار بمثل ذلك من الجهل وقد يكون سبب الرؤيا
الصالحة ضعف ايمان من رؤية له ويقينه فيأتي بها الله تقوية
لايمانه ويقينه فان الحاذق يعرف كماله ونقصه من شهود
اعماله الظاهرة والباطنة فلا يحتاج الى رؤيا ترى له من المرائي
الحسنة والسيئة وفي وصية سيدي علي الخواص لا تغتر بالرؤيا
الحسنة فان اصل وقوعها لك مصادفة لقصد حال مع

مع حسن اعتقاده في النفس ولذلك كانت مرائي العارفين لا تنقسم
كلها مهولة يقشعر البدن منها بخلاف مرائي المريدين فان العارفين
يناموا على شهود تقصيرهم وسوء معاملتهم مع الله تعالى
والمريدين يناموا على شهود كمالهم وحسن معاملتهم فلذلك
كان كل منهم يرى ما يناسب مشهده في نفسه انتهى فعلم
ان من كمل ايمانه لم يحتج الى تقوية بما يراه في منامه ومنه
الـــفرار من شهود النفس في الوجود لان شهودها سوء
ادب مع الله تعالى وربما جر الى الوقوع في الاعتراض وهو
كفر عند بعضهم ومن كلام سيدي علي وفا من شهد ان القدوس
هو القائم بالامور لم يشهد في الوجود الا الكمال ومن انعكس
انتكس وقالوا عليك بالنظر في حكمة كل شيء وقع في الوجود
من المعاصي ثم اعترض بعد ذلك اعتراض الشرع واياك ان تنكر على شخص
شيئا قبل النظر الى من ناصيته بيد قدرته وارادته فان الانكار
قبل النظر الى ذلك من سوء الادب مع الله تعالى وهذا الامر قل
من يتنبه له انما يعملون بالعكس فينكرون اولا وبعد ذلك قد
يشهدون من ناصيته بيد قدرته وقد لا يشهدون وقد وقع
لسيدي احمد الزاهد انه اعترض على نصراني وهو غافل عما ذكر
فالقي في قلبه انه من الاشقيا فصار يسارع في محو تلك الشقاوة
بكل طاعة وهو يبكي وينتحب كالثكلى مدة شهور ولم ينصرف
عنه ذلك حتى نودي في سره يا احمد العبد عبد يتصرف فيه
سيده كيف شاء فرجع الى اختيار الحق سبحانه فمحا الله عنه
ما كان يشهده من الشقاوة ووقع لبعضهم انه رأى يهوديا اعمى
فقال في نفسه اي لذة في هذا الكبر واي عقل لصاحبه فحول الله
اليه اعتقاد اليهودي وصار ينقبض صدره من الاسلام مدة من
الزمان ثم تحول اعتقاده الى اعتقاد النصارى في التثليث فكان
يريد ان يجعل الاله واحدا واثنين فلا ينشرح لذلك فمكث
ايام كذلك حتى اغاثه الله برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)